Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كائنات حية فى عالَم الأفلاك : ﴿ وَمِنْ آيَاتِه خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَثَّ فيهمَا من دَابَّة ، وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ ﴾ (١) .

فقوله : ﴿ وَمَا بَثَّ فيهمَا ﴾ يعود على السموات والأرض ، وقوله : ﴿ من دَابَّة ﴾ يدل على الأحياء التى تدب على الأرض ، وليس المراد بها الملائكة قطعاً ، لأن الملائكة مما « يطير » بجناحيه ، وليس مما « يدب » . وفى آية أخرى ما يقطع بذلك ، وهى قوله تعالى : ﴿ وَلِلَّه يَسْجُدُ مَا فِى السَّمَوَاتِ وَمَا فِى الأَرْضِ من دَابَّة وَالْمَلاَئكَةُ وَهُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ (٢) .

ومن هذه الإشارات ما ذكرناه من قبل فى قوله تعالى : ﴿ قُلْ إنَّمَا أَعظُكُم بِوَاحدَة ، أَن تَقُومُواْ للَّه مَثْنَىٰ وَفُرَادَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُواْ ﴾ (٣) . فقوله : ﴿ مَثْنَىٰ وَفُرَادَىٰ ﴾ يشير إلى ما أكَّده علم النفس الحديث من تأثير الغوغائية أو ما يسمى « العقل الجَمعى » على سلامة الإدراك ، وسداد الحكم على الأشياء ، لذا طلب من الإنسان أن يفكر وحده ، أو مع صديق مخلص له ، فى هدوء وإخلاص ، حتى يصل إلى الحقيقة .

والأمثلة كثيرة ، والعلماء المتمكنون فى علومهم الكونية والرياضية ، بل والإنسانية ، الذين يعايشون القرآن - ولهم ثقافة عربية وإسلامية مناسبة - يجدون روائع فى هذا المجال ، تعجب وتروق وتبهر .

وقد اجتهد أخونا الداعية الإسلامى الشهير الشيخ عبد المجيد الزندانى بحماسه المعروف للإعجاز العلمى حتى أقام لهذا الإعجاز هيئة علمية فى رابطة العالم الإسلامى ، قدَّمت دراسات ، وأقامت مؤتمرات .

* *

● ضوابط ومحاذير :

وكل ما أحذر منه هنا ، ما يقوم به بعض الكاتبين المتعجلين من افتعال وتمحل ، لاستخراج معنى من آية يدخل فى « الإعجاز العلمى » ، وهو معنى مقحم على الآية متكلف لا ينبغى حمل كلام الله عليه .

---

(١) الشورى : ٢٩ (٢) النحل : ٤٩ (٣) سبأ : ٤٦